

شرح رياض الصالحين ٨٦١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها اخوتي الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب وجوب امر اهله بطاعة الله -

00:00:00

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الامام راع ومسؤول عن رعيته. والرجل راع في اهله ومسؤول عن رعيته. والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن - 00:00:20

والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته متفق عليه هذا الحديث مر معنا قريبا في باب حق الزوج على المرأة وان المرأة راعية في بيت زوجها ومسؤول عن رعيته ومسئولة - 00:00:40

عن رعيته ولكن ايضا يذكره الامام النووي رحمه الله تعالى مرة اخرى في هذا الباب فننظر اليه بنظر اخر في باب وجوب امر اهله بطاعة الله ونهيه عن مخالفته مسؤولية التربية تربية الاولاد هذي مسؤولية عظيمة - 00:01:02

يقول النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ذكر المسؤولية الكبرى الامام راع ومسؤول عن رعيته ثم تأمل اول ما ذكر من المسؤوليات مسؤولية الرجل في اهله. لان الاسرة هي حصن المجتمع - 00:01:25

اذا انصلحت الاسرة انصلح المجتمع كله فالمجتمع عبارة عن اسر فقال والرجل راع في اهله ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته. والرعية هم الاولاد من الابناء والبنات - 00:01:46

وهذه المسؤولية الاخوة مسؤولية عظيمة لان صلاح الوالدين سبب عظيم في صلاح الاولاد وفساد الوالدين يؤدي الى فساد الاولاد اذا هذه مسؤولية عظيمة على الوالدين وفي الحقيقة الاخوة هذه المسؤولية قد تختلف - 00:02:06

من زمان الى زمان ومن مكان الى مكان وفي زماننا هذا هذه المسؤولية تعظم وتصبح امرا عظيما خطيرا بالنسبة للوالدين في الزمن الذي نحن فيه يختلف عن ثمانى اجدادنا والازمنة الماضية - 00:02:34

اليوم الفتن انفتحت على الناس فتن الشهوات فتن الشبهات وتزينت هذه الفتن للناس حتى انقلبت الفطر يصبح المعروف منكرا والمنكر معروفا المسؤولية هنا على الوالدين لا تكون في توفير الغذاء والسكن والملبس. او تكون في المراقبة - 00:03:02

فقط لا من اعظم المسؤوليات اليوم على الوالدين المسؤولية الفكرية العلمية انت مسؤول عن فكر ولدك لان دخول الافكار الفاسدة عليه من اسهل ما يكون في زماننا يعني مثلا في الزمن الماضي - 00:03:38

البت الصغيرة مثلا ترى امها تتحجب وترى عامة النساء في المجتمع يتحجبين. عندما تكبر وتقول لها امي آآ تقول لها الام يا بنتي تحبني يكون الامر سهلا جدا وتلبسي الحجاب لان هذي عادة قومها - 00:04:03

وتعرف انه من دين الله والامر سهل لكن اليوم تعال اذا ما ربيت البنت منذ الصغر على الحجاب. ثم لما كبرت وهي اعتادت ان تلبس ملابس ضيقة بدون حجاب ثم عندما تشرف على البلوغ تقول لها يا بنتي تحبني - 00:04:20

اقول لك ليش اتحجب؟ وليش الحجاب؟ الحجاب فرض ممكن تناقشك في بديهيات في الدين وبالفعل تقول انا سمعت بعض من يخرج على مواقع التواصل يقول الحجاب عادة وليس بعبادة للاسف - 00:04:41

ثم ايضا ربما تقتنع بان الحجاب فرض ديني لكن تقول يعني يا امي اليوم الزمان تغير وكل البنات في تحجبن وزميلاتي ما يتحجبن كيف انا ساتحجب من بينهن شوف خلفيات تحتاج المسؤولية وبين مسؤولية فكرية - 00:05:02

مسؤولية انك تخاطب الاولاد الذكور والانات منذ الصغر ربي فيهم حب الله تعظيم الله وهكذا الحجاب مثل الصلاة لماذا؟ الحديث الذي بعد زيتي معنا مروا اولادكم بالصلاة وهم بابناء سبع - [00:05:23](#)

وهذا لا يعني ان ما تحدثهم عن الصلاة قبل ذلك تبدأ مع الاطفال منذ الصغر اولا انت تكون قدوة حسنة في صلاحك في صلاتك في محافظتك على المسجد. والام تكون قدوة حسنة لبناتها في حجابها في عفافها - [00:05:42](#)

ثم بعد ذلك تبدأ التربية منذ الصغر يلقيه القرآن والام تلقن ابناؤها وبناتها القرآن وينشؤون على حب القرآن. ثم تقص عليهم قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام. قصة النبي صلى الله عليه - [00:06:01](#)

وسلم سيرته النبوية المباركة المليئة بالعبر والدروس. ممكن ان تربط كثيرا من احداث السيرة بالواقع المعاصر. واقع الابناء بنات ثم هكذا وحبهم الى دين الله الى اوامر الله شيئا فشيئا منذ الصغر - [00:06:23](#)

هذه مسؤولية عظيمة على الوالدين اليوم لانه بدون هذه التربية قد يصعب قبول بعض الاوامر الربانية عند الكبر فتصبح هنا الصدمات والمشاكل ونحن ما نريد ان اه نلزم اولادنا بالدين الزاما بدون محبة منه - [00:06:42](#)

هذا قد يؤدي الى النفور بعد ذلك او ان يكون هذا التدين ظاهريا امامك واذا كانت البنت من ورائك ربما تخلع الحجاب او تتهاون في لبسه اذا ما صنعت شيئا - [00:07:08](#)

المسؤولية الفكرية العلمية تغذية الاولاد منذ الصغر بمحبة الله وتعظيم الله تعظيم اوامر الله اه تحبيبهم الى هذه الشعائر الدينية من الصلاة من بر الوالدين من الحجاب هذا امر ينبغي دائما ان نركز عليه - [00:07:23](#)

ثم ايضا هناك مسؤولية عاطفية روحية ان هذا ايضا قد يكون خاصة في زماننا قد يوجد فراغ عاطفي والكل مشغول الوالد مشغول في عمله منذ اول النهار الى اخر المساء - [00:07:50](#)

وخاصة في هذا الزمان كثر عمل الامهات ما يكون هناك جو عاطفي في الاسرة. ربما البنت ما تسمع من والدها كلمة يا حبيبتي ما تسمع كلمة غريبة هذي يقول الوالد لابنته يا حبيبتي - [00:08:11](#)

او تسمع الكلمات اه كلمات الحب وكلمات العاطفة من امها او من ابها يكون عندها فراغ عاطفي مجرد ان تسمع ان فلانة ما ما معها علاقة مع فلان ويسمعها كلاما معسولا جميلا عاطفيا ربما - [00:08:31](#)

وراء هذه العلاقات الفاسدة خاصة الان مع هذه الوسائل للأسف موجودة عند الابناء والبنات مجرد ان يكبر شيئا يقول نعم يحتاج الى هاتف ونريد ان نتصل به وكذا صحيح هذه قد تكون حاجة - [00:08:54](#)

لكن ان يفتح له كل شيء في هذا الهاتف فيطلع على ما يريد. وانتم تعلمون ماذا يكون في هذه الهواتف من الاعلانات والدعايات الفاسدة الفاضحة هذا طفل صغير ربما لما يبلغ الان ما بلغ او قريبا من البلوغ يرى امورا والعياذ بالله - [00:09:11](#)

فاضحة من العري والتكشف قلة الحياء وربما يستولي عليه الشيطان وينجرف وراء هذه الشهوات ويرى ويفتش كم حصل من الاولاد من يعني كم حصل لهم من مثل هذا هنا تكمن المسؤولية المسؤولية الان تختلف عن المسؤولية الماضية - [00:09:31](#)

مسؤولية تحتاج الى قرب من الابناء واننا نعيش معهم وان نجلس معهم جلسات ويخرج ما في نفوسهم من مشاكل من هموم من آآ رغبات من عواطف من آآ اهداف في حياتهم - [00:10:00](#)

وهكذا نعيش معهم ويعني ما تضيق عليه في جانب المباح الحمد لله اذا كان الشي مباحا يعني آآ لا يضيق عليهم فيه لكن ايضا ما تكون الحياة كلها لعب وهو - [00:10:21](#)

يكون هذا بقدره وكل شيء بقدره ويكون ايضا هناك مراقبة على هذه الأجهزة الحمد لله اليوم قد يكون هناك بعض البرامج التي ما يستطيع الولد ان يدخل اه شيئا الا يعني باذن اه والده مثلا او بالجهاز المربوط على هذا الجهاز او هناك تقنيات - [00:10:36](#)

المهم ان ما يترك هكذا بلا مراقبة وهو في سن صغير في سن مراهقة في سن قد يستحوذ عليه الشيطان فيه يجرف وراء هذه الشهوات يعني كما قال نوح لابنه يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين. قال سأوي الى جبل يعصمني من الماء. قال لا عاصم اليوم من امر الله الا - [00:10:56](#)

الرحم والله زماننا اليوم مثل زمان الطوفان. هذا الطوفان طوفان الشبهات. طوفان الشهوات. يجرف اه البنات والابناء. الا من رحم الله
لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم - [00:11:20](#)

كم ذهب من الاولاد ضحية هذه الشهوات الذي يقع في الزنا الذي يقع في المخدرات هو الذي يقع في المسكرات وفي المقابل ايضا
الافكار الهدامة. الذي يقع فيه افكار الخوارج - [00:11:37](#)

وينحرف فكره ثم انت الان مسؤول عن اولادك وانت تأمن الخير في الجهات الاخرى وفيها خير. لكن ايضا اصبح هذا الزمن الذي
نعيشه زمن فتن. فتن موجودة في كل مكان - [00:11:56](#)

حتى عندما يذهب الى المدرسة ربما يتعلم الشر وهذا موجود بصراحة كم من رفقاء السوء وربما للأسف لا تجد المدرس القدوة
والمعلمة القدوة التي بالفعل تفرس القيم والمبادئ والاخلاق والايمان في قلوب الاولاد - [00:12:16](#)

للأسف قد تكون المدرسات اجنبيات اصلا ما لهن علاقة لا بدين ولا بخلق سينشأ الاولاد على هذا للأسف اصبحت العلوم علوم دنيوية
بحتة. هذه التي تعظم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون. اصبح هم الناس اليوم في العلم - [00:12:42](#)

علوم الحساب والفيزياء والكيمياء والاحياء وو والعلوم العصرية لكن علوم الاخلاق علوم المبادئ علوم الدين هذه التي تحفظ الاولاد من
المعاصي من الانحراف هذي التي تبني الولد الصالح الفرد الصالح في المجتمع للأسف اصبحت مهمشة - [00:13:08](#)

سنة بعد سنة هذا امر عظيم جدا الاخوة. كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته لا تنتظر ان يتربى ولدك عند غيرك انت المسؤول الاول
عنه في الماضي كان الوالد يذهب بولده الى الكتاب وهو مرتاح. يتعلم القرآن ويتعلم الحديث ويتعلم الكتابة والحساب. وينشر -

[00:13:33](#)

نشأة ايمانية قوية علمية شرعية ثم يفتح الله عليه في العلوم الاخرى الله تعالى هكذا يرزق الناس رغبات مختلفة ويتوجهون كل
ميسر لما خلق له. لكن اليوم انى لك هذا - [00:14:02](#)

اليوم يحتاج منك الى متابعة والى تعليم والى مدارس والى جلسات مع الاولاد والا سيذهبون لا عاصما يوم من امر الله الا من رحم
مهما كان الانسان مسئولا فلا عاصمة من امر الله الا من رحم ما لنا الا ان نكثر من الدعاء لاولادنا واولاد المسلمين بالصلاح والخير -

[00:14:21](#)

وان يحفظهم الله تعالى من الفتن ما ظهر منها وما بطن اقصد الاخوة من هذا الحديث اننا نتنبه الى ان المسؤولية في هذا الزمان
تختلف تماما عن الازمنة الماضية المسؤولية اليوم تضاعفت - [00:14:50](#)

وعظمت بسبب الواقع الذي نعيشه الله في اولادكم اسألوا الله تعالى ان يعيننا على التربية النافعة اسأل الله تعالى ان يوفقنا
جميعا لما يحب ويرضى وان يصلح اولادنا واولاد المسلمين ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين - [00:15:07](#)

اماما اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم
على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:15:33](#)